خادم الحرمين يترأس بقية

وواجبات حكومة المملكة العربية السعودية التي شرفها الله وأكرمها بخدمة الحرمين الشريفين وخدمة ضيوف بيت الله الحرام من جميع الشعوب الاسلامية عبر عشرات السنين .

ومن واقع حرص هذه الدولة على صيانة الأمانة التي خصها وأعزها الله بها وهي حماية المقدسات الاسلامية في المدينتين المشرفتين مكة المكرمة والمدينة المنورة نتوجه اليوم الى جميع أبناء الأمة الاسلامية عبر قادتها بهذا البيان كي نعيد الى الاذهان من خلاله مواقف المملكة العربية السعودية الصريحة والواضحة من الأحداث المؤسفة الأليمة التي حدثت خلال حج العام الماضي في مكة المكرمة بتخطيط وتدبير من حكام طهران وما سبق ذلك وما أعقبه من ممارسات وتحديات لمشاعر المسلمين ولكي نعلن مجدداً في ضوء ذلك ما اتخذته المملكة من قرارات حاسمة بهذا الشأن .

أيها الاخوة : لقد دأب حكام طهران منذ قيام حكمهم على ايفاد حشود من حراس الثورة واجرائها الى الأرض المقدسة في كل عام خلال أيام الحج تحت مسمى الحجيج الايراني وأخذت هذه الحشود تتزايد عاماً بعد عام حتى بلغ قوامها مايزيد على مائة وخمسين ألف حاج وهي أعلى النسب التي تفد إلى الأراضي المقدسة من ايران مقارنة بالدول الاسلامية الأخرى .

ولو ان الأمر اقتصر على ارتفاع نسبة العدد لهان الأمر غير ان الذي لا يجوز ان نتهاون فيه هو قيام تلك الحشود بأعمال وممارسات تخرج تماماً عن الغاية من أداء فريضة الحج وتتنافى كلية مع أداب وتعاليم هذه الفريضة وفق ما درج عليه المسلمون منذ أن بينها لنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع وحتى يومنا هذا .

ومن هذه الممارسات اقامة المظاهرات الصاخبة واطلاق الشعارات والهتافات المخالفة لتفرد الله بالطاعة والتوحيد ومنها رفع الاعلام وصور القادة وقفل الطرقات وتعطيل العبادات والحاق الأذى بالمسلمين وتعكير صفو أجواء الحج في المشاعر والمناسك .

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يصدر في كل عام أوامره المشددة الى السلطات الأمنية المسئولة عن شئون الحج وخدمات الحجيج بان يعالجوا الأمور مع المسئولين في بعثة الحج الايرانية بالحكمة والرؤية والتعقل في أي اجراء يتخذونه للحيلولة دون حدوث ما قد يؤدي الى اثارة الفتن وتعطيل العبادة وتعكير الأجواء .

كما كان حفظه الله يوجه المسئولين في وزارة الحج والأوقاف الى ان يذكروا العلماء الايرانيين المشاركين في بعثة الحج بما جاء في كتاب الله الكريم من الآيات البينات التي ترشدنا الى الصواب وتهدينا الى طريق الحق والرشاد كقوله تعالى :

١ ـ ﴿ وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ﴾ .

٢ ـ وقوله جل شأنه : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ﴾ .

٣ ـ وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ﴾ .

٤ ـ وقوله تعالى في التحذير من المساس ببلد الله الآمن مكة : ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾ .

٥ ـ وقوله تبارك اسمه : ﴿ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ .

٦ ـ كما يعيدون الى اذهانهم قول رسول الله ﷺ في خطبته العظيمة بعدفتح مكة اذ يقول في حرمة مكة : ﴿ إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة ﴾ الى ان يقول صلوات الله وسلامه عليه « لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا تلتقط ساقطته » الى آخر ما جاء في هدي الحديث الشريف من بينات وعظات .

هذا ولقد حاول خادم الحرمين الشريفين جاهداً طوال السنوات الماضية ان يدرأ السيئة بالحسنة لا وهنا ولا خوفاً إلا من الله العزيز الحميد ، وإنما أراد بذلك ان يحافظ ما استطاع على استتباب الأمن بين الحجيج وتطويق الخلاف بكل الأساليب الهادئة وعدم تصعيد الأمور مع المسئولين الايرانيين . . حتى كان حج ١٤٠٦هـ عندما فوجيء رجال الامن في مطار الملك عبدالعزيز بجدة وفي يوم الثالث من شهر ذي الحجة بوصول طائرات حجاج إيرانية وعلى متنها خمس وتسعون حقيبة فيها مخازن سرية مليئة بمادة شديدة الانفجار تكفي لنسف المعابر في المشاعر ومن عليها من الحجاج الأبرياء .

. . وقال رؤساء هذه الحملة المدمرة من حراس الثورة في اعترافاتهم التي أسمعناها للعالم بأسره بعد ذلك قالوا : لقد جئنا بهذه الحقائب لتنفيذ أوامر حكومة طهران فاسألوها ولا تسألونا فإنما نحن أداة تنفيذ .

أيها الاخوة : لو حدث هذا الأمر لأي بلد في الدنيا يحافظ على أمنه ويمارس حق سيادته على أرضه لاتخذ من الاجراءات الفورية ما يراه لفرض العقوبات القاسية والرادعة لمنفذ هذه الجريمة ولأعلن للملأ في حينه وسلط عليها الأضواء ليقف العالم بأسره على فداحة الجرم وخاصة في مثل هذا الحشد الاسلامي العظيم .

فبماذا قابل خادم الحرمين الشريفين بوصفه الراعي المؤتمن على أرواح المسلمين ذلك الحدث ؟ . . وكيف تعامل معه ؟ قابله أيها الاخوة بضبط النفس وتحكيم العقل وحقن دماء المسلمين وتعامل معه باخلاقية المسلم الواعي لمسؤوليته . . وما ان اطلع حفظه الله على التحقيقات بجميع براهينها المسموعة والمصورة حتى أصدر أوامره الى سمو أخيه وزير الداخلية بحفظ التحقيق مع كامل أداة الجريمة من الحقائب ومحتوياتها حرصاً منه على عدم اشاعة الخوف والقلق بين الحجاج .

وفوق هذا أمر القائمين على شئون الحج بتمكين ركاب الطائرات من أداء فريضة الحج وزيارة المسجد النبوي ضيوفاً على الدولة معززين مكرمين لانهم لم يكونوا على علم أو ادراك بما كانوا يحملونه معهم من مواد الموت والدمار لاخوانهم ضيوف الرحمن . . كما أمر خادم الحرمين الشريفين بعد ذلك باطلاق سراح رؤوس الحملة بعد وساطة أشقائه من قادة الدول الاسلامية والعربية .

فعل هذا ملك البلاد أملاً في ان يتعظ حكام طهران بما قابلتهم به حكومة المملكة العربية السعودية من كرم ونبل وتسامح فلعلهم الى رشدهم وصوابهم يرجعون ، ولكنهم مع شديد الأسف أخطأوا مقاصدنا الى غير ما ترمي اليه فجاؤونا في العام الذي يليه وهو حج العام المنصرم بجريمة أدهى وأمر اذ قاموا بعد عصر يوم السادس من شهر ذي الحجة لعام ١٤٠٧هـ رغم كل المحاولات السلمية لمنعهم ـ قاموا بمظاهرة صاخبة يزيد تعدادها على سبعين ألف رجل من حراس الثورة واجرائها فقفلوا منافذ الطرقات وحبسوا مئات الآلاف من الحجاج والمواطنين عن عباداتهم ومصالحهم تحت أشعة الشمس المحرقة ومنهم النساء والأطفال .

ولما حاول البعض التفاهم مع المتظاهرين بالحسنى لفتح الطرقات أخذوا يدمرون ويحرقون كل ما يصادفونه في طريقهم من السيارات والدراجات واشعلوا النار في عدد من المباني لبث الرعب في قلوب الآمنين بمكة المكرمة .

وعندما وصلت هذه الغوغائية الجنونية الى منعطف يؤدي الى بيت الله الحرام متجاوزين بذلك كل الحدود راحوا يتنادون عبر مكبرات الصوت «الى الحرم الى الحرم» وهنا كان لا بد من حسم الموقف فصدرت الأوامر فوراً الى قوات الامن بسرعة التدخل لمنعها من الوصول الى الحرم . . وهنا تراجع المتظاهرون على أعقابهم في سرعة جنونية مما تسبب في سقوط العشرات من نسائهم وشيوخهم تحت أقدام بعضهم بين قتيل وجريح كما استشهد من جنودنا ومواطنينا ومن الحجاج الآخرين في ذلك اليوم ثلاثمائة وستون . . ولا تزال قلوبنا تفيض حسرة وألماً على كل قطرة دم أريقت هناك ولا تزال نفوسنا تعتلج بالحزن والأسى على كل روح ازهقت بسبب هذه المظاهرة في رحاب مكة المكرمة .

وكما يعلم الجميع فقد انهالت على حكومة المملكة عقب ذلك عبر المبرقات ووسائل الاعلام مئات الآلاف من برقيات وبيانات الشجب والتنديد التي بعث بها زعماء المسلمين وقادتهم وعلماؤهم يستنكرون تلك الممارسات ويعلنون تأييدهم المطلق للاجراءات التي اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية لمعالجة الموقف مطالبين بمنع تكرار وقوع هذه الأعمال الغوغائية بكل الوسائل الممكنة ـ وجرى اعلان ذلك للمسلمين في بيانات رسمية واضحة عبر وسائل الاعلام .

ولكننا أيها الاخوة ورغم كل المحاولات والجهود التي بذلناها وبذلها معنا العديد من الأشقاء للتفاهم مع الحكومة الايرانية على منع كل ما يعكر صفوة الحج ويتعارض مع تعاليمه ومفاهيمه الاسلامية ـ رغم كل ذلك اخذنا نسمع مؤخراً مع شديد الأسف ما صدر عن بعض حكام طهران من تصريحات متكررة مفادها ان حكومة طهران ستدفع الى الحج هذا العام بحشود تفوق في اعدادها الأعوام الماضية دون الاستئذان المسبق من السلطات السعودية ـ وانها فوق ذلك ستقوم بمظاهرات وفق أهدافها ورغم كل المحاذير .

يصدر هذا في تصريحاتهم كل يوم غير عابئين أو مستجيبين لقرارات القمم الاسلامية والعربية والخليجية وما صدر عن جميع المؤتمرات والندوات التي عقدها المسلمون خلال هذا العام في مختلف الدول وعلى كل المستويات الاسلامية فان دل ذلك على شيء أيها الاخوة في الايمان فانما يدل على اصرارهم على تعطيل مناسك الحج وخلق المشاكل واثارة الفتن بين المسلمين من أجل هذا . . أيها الاخوة بادرت حكومة المملكة العربية السعودية الى ايضاح موقفها واعلان قرارها الحاسم والحازم في البيان التالي :

نقول لحكومة طهران : ان من يقصد بيت الله لأداء فريضة الحج انما يرجو بذلك ابتغاء مرضاة الله في خضوع وخشوع وطلب للمغفرة والاستكثار من الحسنات فان هم جاؤوا الى حج هذا العام ملتزمين بآداب الحج ومتبعين تعاليمه دونما رفث أو فسوق أو جدال فمرحباً بهم وسنسهر على راحتهم وتيسير أداء مناسكهم وسيجدون منا كل عناية وتكريم شأنهم في ذلك شأن جميع حجاج بيت الله الحرام ، وان كان لديهم ما يودون ابلاغه للمسلمين كما يقولون فلماذا يتخلفون عن حضور القمم الاسلامية الدورية وما ينبثق عنها من اجتماعات ومؤتمرات وزارية ليعلنوا من خلال هذه اللقاءات ما يودون ابلاغه للأمة الاسلامية ، اما اذا جاؤوا الى الحج كما يعلنون اليوم عبر تصريحاتهم لأغراض وغايات وأهواء لاتمت الى الدين بصلة حاملين الاعلام والأصنام مرددين الشعارات الالحادية فليعلموا علم اليقين بان حكومة المملكة العربية السعودية قد اتخذت بعون الله وقوته لكل أمر أهبته وعدته وسوف لن تمكن بمشيئة الله أي فرد أو جماعة من القيام بأعمال أو أقوال تتنافى مع قدسية الحج وصفاء أجوائه .

ومن ذلك اصرارهم على تسيير المظاهرات وترديد الهتافات ورفع الشعارات والقاء الخطب ونشر الكتب وحمل الصور ونبش القبور وغيرها من الأمور المخلة بشعائر الحج والمؤذية لمشاعر المسامين .

أيها الاخوة هذا قرار حكومة المملكة العربية السعودية نعلنه لحكام طهران بكل جلاء ووضوح تأكيداً وترسيخاً لما سبق لنا ان أعلناه عبر بيانات رسمية بهذا الشأن .

كما نود ان نؤكد مجدداً في ختام البيان باننا لا نضمر الشر لأحد أو نعادي أحداً ولا نبدأ أحداً بما يكره الا اذا بدئنا بما نكره ويكرهه المسلمون ولنا الهدى في قوله تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » نكره الظلم ونسعى الى السلم ونأبى الضيم ونرفض ما تفرضه علينا أهواء الغير ولا نحب ان تراق قطرة دم في الأرض الا في سبيل الله واقامة حدوده .

أيها الاخوة : لقد أعلن وزير الحج والأوقاف في المملكة العربية السعودية منذ أيام بان الوزارة ستستقبل وفود بعثات الحج في موعدها المعتاد الذي سيحدد قريباً لجميع الدول الاسلامية ولن يكون لوفد إيران صفة مميزة عن باقي وفود الدول في موعد القدوم مما يطالبون به اليوم في تصريحاتهم وانذاراتهم ومنها ما صدر عن خاتمي منذ أيام .

أيها الاخوة : كما بدأنا مستنيرين بكلمات الله ننتهي اليها . . في قوله تعالى « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » . . صدق الله العظيم .

واختتم الوزير الشاعر تصريحه مفيداً بان المجلس قد نظر بعد ذلك في المعاملات المدرجة على جدول الأعمال وأصدر بشأنها القرارات اللازمة .

التشريفات الملكية بقية

كما استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله بالديوان الملكي بقصر اليمامة مساء الأحد جموعاً من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه أيده الله وتهنئته بسلامة الوصول .

كما استقبل حفظه الله أعضاء رابطة العرب الامريكان برئاسة السيد جون أبو نادر .

كما استقبل خادم الحرمين الشريفين نقيب المحررين اللبنانيين السيد ملحم كرم .

وحضر الاستقبالات صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز وصاحب السمو الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة وأصحاب السمو الملكي الأمراء .

كما استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله في الديوان الملكي بقصر اليمامة بعد ظهر السبت أصحاب السمو الأمراء وأصحاب الفضيلة العلماء وجموعاً من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه أيده الله .

وحضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني .

وقد تناول الجميع طعام العشاء على مائدة خادم الحرمين الشريفين .

استقبالات سمو ولي العهد بقية

سموه برئاسة الحرس الوطني بعد ظهر الأربعاء أمين عام وزارة الخارجية النمساوية الدكتور توماس كلستيل .

وحضر المقابلة مدير ادارة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية النمساوي الدكتور بريمبرغر والسفير النمساوي لدى المملكة السيد جيرفريد بوكاري .

كما استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في مكتب سموه بالديوان الملكي بقصر اليمامة بعد ظهر السبت سفير كينيا لدى المملكة السيد علي محمد عبدي الذي ودع سموه بمناسبة انتهاء فترة عمله في المملكة .

خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد يبعثان بقية

التعازي القلبية أرجو الله القدير ان يشمل المتوفين بواسع رحمته وغفرانه وان يعجل للجرحى بالشفاء الكامل . . ولا يريكم ولا شعبكم العزيز أي سوء أو مكروه .

وتقبلوا تحياتي
أخوكم
فهد بن عبدالعزيز آل سعود

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ببرقية مواساة وتعزية مماثلة لأخيه جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية الشقيقة فيما يلي نصها :

« صاحب الجلالة الأخ العزيز الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية حفظه الله .

علمت بمزيد من الأسى عن الانهيار الجبلي الذي أصاب أحد الأحياء السكنية في مدينة فاس وما أدى اليه هذا الحادث من وفاة وجرح عدد من المواطنين هناك . وأمام هذا الحادث المؤسف أبعث لجلالتكم ولشعبكم الشقيق ولذوي المتوفين بالغ المواساة وصادق التعازي القلبية راجياً من الله القدير ان يشمل المتوفين برحمته ورضوانه وان يمنح الجرحى الشفاء العاجل ولا يريكم ولا شعبكم العزيز أي سوء أو مكروه .

وتقبلوا تحياتي . .

أخوكم
عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

هذا وقد أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أمره الكريم بالتبرع بمبلغ مليوني دولار مشاركة أخوية من المملكة العربية السعودية للمملكة المغربية الشقيقة تجاه الأضرار الناتجة عن الانهيار الجبلي الذي أصاب أحد الأحياء السكنية في مدينة (فاس) وخلف عدداً من القتلى والجرحى في البلد الشقيق .

خادم الحرمين يهنيء بقية

بروني دار السلام رداً على البرقية التي كان قد بعثها له بمناسبة اليوم الوطني لبلاده .

وقد أعرب سلطان بروني دار السلام في برقيته عن شكره لخادم الحرمين الشريفين على ما تضمنته برقيته متمنياً لخادم الحرمين الشريفين مزيداً من الصحة والسعادة وباضطراد التقدم والرخاء لشعب المملكة العربية السعودية .

سمو ولي العهد يرعى بقية

السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز صاحب الجواد الفائز (سلوم) الذي فاز في سباق الشوط الرابع والأخير من كأس سموه هذا وقد غادر سموه مكان الحفل بمثل ما أستقبل به من الحفاوة والتكريم .

تمديد موعد

تعلن امانة مدينة الدمام عن تمديد موعد عملية نظافة مدن صفوى والقديح والعوامية ليصبح اخر موعد لقبول العطاءات يوم الاثنين الموافق ١٧/٨/١٤٠٨هـ وموعد ، فتح العطاءات يوم الثلاثاء الموافق ١٨/٨/١٤٠٨هـ . علما بأن التصنيف المطلوب لهذه المناقصة نوعه (نظافة المدن) والله الموفق .

(تنويه)

لقد حدث بعض الاخطاء في شهادات الميلاد التي نشرت بالعدد ٣٢٠١ وهى كالتالي : ذكر في العامود الثاني ان اسم الابن أيمن والصحيح ريمون وذكر في نفس العامود اسم الابنة الياس والصحيح ايناس ، كما ذكر أيضاً في نفس العامود اسم الابنه دنيا والصحيح دينا .